مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٣ ع ٣ ص ص: ١ – ٢٤ (٢٠٢٥م)
DOI: 10.64064/1658-4295.1019

العهود ومواثيق الأمان وأثرها في إنهاء النزاع العسكري في العصر العباسي ١٣٢ –١٩٣هـ/٧٤٩م–٨٠٨م دراسة تاريخية

مساعد بن مساعد بن محمد الصوفي

أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

المستخلص:

لقد تناولت هذه الدراسة العهود ومواثيق الأمان في إنهاء النزاع العسكري في العصر العباسي ١٣٢هـ–١٩٢هـ/٧٤٩م–٨٠٨م، فقد عمد بعض الخلفاء العباسيين في انتهاج بعد سياسي جديد، وهو إعطاء بعض خصوم الدولة العهد ومواثيق الأمان في إنهاء النزاع العسكري، ويعود سبب ذلك إلى ضعف الجيش العسكري في بداية قيام الخلافة وكذلك تعدد جبهات القتال والثورات المصاحبة لفترة انتقال الخلافة من بني أمية إلى بني العباس، وأيضاً ما يفرضه واقع الخصم، جعلت خيار سياسة إعطاء العهود هو الحل الأسلم لنهاية الصراع العسكري. اتجه الخليفة أبو العباس السفاح إلى تلك السياسة واستطاع النجاح على خصومه، ومنهم والي العراق في زمن بني أمية يزيد بن هبيرة، كما نجح الخليفة المنصور من القضاء على المتمرد أبي مسلم الخرساني، وتمكن الخليفة الرشيد من الانتصار على بعض الثائرين وسجنه حتى مات. أمام تلك السياسة استطاعت الدولة العباسية من تحقيق النصر على خصومها بأقل المواجهات والخسائر والمحافظة على بقائها وامتدادها.

الكلمات المفتاحية: الدولة العباسية، العهود، المواثيق، الأمان، السياسة، العسكرية، الثورات، المتمردين.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين وسيد الأولين والآخرين محمد الأمين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد..

قامت الخلافة العباسية بين حرب وثورة، وبين عهود ومواثيق وأمان، فبالسيف تكون الغلبة والنصر أو الهزيمة والخسارة، ويكون السيف أصرم لاستتباب الأمن أمام كل من تسول له نفسه للوقوف في وجه الخلافة أو يعكر صفوها أو يثني عزمها على توطيد حكمها، وتارة السيف يحتار أمام بعض المواقف، التي

قد يكون ليس من شأنه الخوض في غمار الخسارة، ومرة تكون العهود ومواثيق الأمان أنجع من السيف والقتال، فهناك أبعاد تقاس من قبل الخليفة ورجالات الدولة فيما متى يكون القتال بالسيف أبلغ وأنفع؟ ومتى تكون العهود ومواثيق الأمان أنجح؟

وبعيداً عن النزاعات العسكرية والتحام الجيوش والقتال بالسيف، وإطالة أمد الحرب الذي قد تكون نهايتها النصر واستمرار الدولة أو الخسارة وسقوطها، لذلك اتجه بعض الخلفاء العباسيين وقادتهم إلى سياسية اللجوء إلى البعد السياسي وهو إعطاء العهد ومواثيق الأمان، والذي قد لا يكون جديداً على مسرح الأحداث السياسية، ولكنه يعد من السياسات العسكرية الناجحة أمام صعوبة المواجهة، والذي يعد من مضامين الخطط العسكرية التي بها تستطيع الدولة تخطي أزمتها، وتنفيذ مهمتها وقمع كل من يقف عائقاً أمامها من ثائر متمرد أو ثورات معقدة أو إخضاع إقليم، وجعلهم تحت الولاء والطاعة للدولة، ممن هم يقفون عائقاً في قيام الخلافة العباسية ونمو كيانها ومجدها، لذلك كان استخدم بعض خلفاء العباسيين وقاداتهم سياسة العهود ومواثيق الأمان مع عدد معين من أعدائهم لمن يصعب القتال معه بالمواجهة وذلك يعود لعدة أسباب:

- إن حداثة الدولة ونشأتها تكون في الغالب غير منظمة في إدارة الأزمات إضافة إلى أنه ينقصها الخبرة في الميدان.
- إن موقف المواجهة بين الجيش العباسي والجيش الآخر قد لا يكون في بعض الحالات جيداً لتفوق الخصم في العتاد والعدد.
- نجد في كثرة الأقاليم والجبهات الخاضعة للدولة السابقة وولاء قادتها يصعب إخضاعهم في وقت واحد.
- ظهور بعض المتمردين والعصاة على الدولة بين الحين والأخر مطالبين بأحقيتهم في الخلافة.
- هناك بعض القادة المشاركين من أفراد البيت العباسي في نهوض الخلافة ينظر إلى نفسه أنه قادر على الاستقلال، وأنه يستطيع أن ينفرد بسلطان مستقلاً أو يسعى للخلافة، فترى الدولة بأنه أصبح يشكل خطراً فلابد إزاحته من الوجود السياسي والخلاص منه.
- كما كان استخدام العهود ومواثيق الأمان مطلب يحدده موقف معين، أو عصيان من أحد قادة الدولة الأقوياء، الذي لا يمكن مواجهته بقوة السلاح والجيش، فيكون أنجع طريق للخلاص منه هو إعطاءه مواثيق الأمان فإما أن يُعفى عنه أو ينال عقوبة السجن أو القتل جزاء تمرده وإرهاق الدولة.

لذلك كان للعهود ومواثيق الأمان دور سياسي في إنها النزاعات العسكرية لقيام الخلافة العباسية وتثبيت أركانها، فجاء اختياري للبحث الموسوم بالعهود ومواثيق الأمان وأثرها في إنها النزاع العسكري في العصر العباسي ١٣٢هـ- ١٩٣هـ٧٤٩م-٨٠٨م.

وقد انتظم البحث في مقدمة وثلاث محاور وخاتمة، شملت المقدمة على التعريف بالموضوع وبيان أهميته، وشرح خطة البحث.

أما المبحث الأول فتضمن التعريف بالعهد ومواثيق الأمان أما المبحث الثاني فقد تفرد بالحديث عن العهد ومواثيق الأمان عند الخلفاء العباسيين ثم شمل المبحث الثالث على العهد ومواثيق الأمان عند القادة العباسيين، ثم ختمت البحث باستعراض أهم ما توصلت إليه من نتائج.

والله أسأل أن يكون هذا العمل نافعاً للدارسين والباحثين، فإن أصبنا فذاك مرادنا وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعلم.

المبحث الأول: تعريف العهد والميثاق والأمان

العهد لغةً: العهد والمعاهدة والاعتهاد والتعاهد والتعهد شيء واحد وهو إحداث العهد بما عهدته، والعهد الالتقاء، والعهد الوصية، والعهد التقدم، والعهد الوفاء، والعهد المواثق واليمين، والعهد التقدم إلى المرء في الشيء، والعهد والعهود واحد، نقول برئت إليك من عهدت هذا العبد، وعهد الشيء عهداً عرفه ومن العهد أن تعهد الرجل على حال أمر في مكان يقال عهدي به في موضع كذا أو في حال كذا، وللعهد في اللغة معاني كثيرة، قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [1]، وقال تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ ﴿٩١﴾ ﴾ [2]، والعهد كل ما عوهد الله عليه، وكل ما بين العباد من المواثيق فهو عهد[3].

العهد اصطلاحاً: حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال[4].

المواثيق لغةً: والمواثقة المعاهدة، والميثاق العهد مفعال من الواثق، وهو في الأصل حبل أو قيد يشد به الأسير والدابة، والميثاق من المواثقة والمعاهدة، والموثق والميثاق العهد، صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها والجمع المواثيق[5].

---

١ – سورة الإسراء الآية:٣٤.

٢– سورة النحل أية:٩١.

٣– أبو الفضل، جمال الدين بن محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: أبو القاسم محمد كرو، دار صادر، بيروت، الطبعة السادسة ٢٠١١م، ج١٠، ص ٣١٧، ٣١٨.

٤– الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، حققه وجمعه إبراهيم الإبياري، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٣هـ، ص ٢٠٤.

٥– ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ١٥٢.

المواثيق اصطلاحاً: هو العهد المؤكد باليمين[٦].

الأمان لغة: أمن، والأمانة والأمان بمعنى رقد أمنت فأنا أمن، وآمنت غيري من الأمن والأمان، والأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والإيمان ضد الكفر، والإيمان بمعنى التصديق ضده التكذيب، يقال آمن به قوم وكذب به قوم، والأمن نقيض الخوف، أمِن فلانٌ يأمَنُ أَمْناً وأَمَناً، والأمانة والأمنه: نقيض الخيانة لأنه يؤمن أذاه[٧].

الأمان اصطلاحاً: رفع استباحة دم حربي ورقة وماله حين قتاله أو العزم عليه مع استقراره تحت حكم الإسلام مدة ما[٨].

عرف المناوي في كتابه أن الأمان هو كل حق لزمك أداؤه وحفظه(٩)، وروى الإمام أحمد وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه– قال: ما خطبنا نبي الله صلى الله عليه وسلم، إلا قال: لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له. صححه الألباني(١٠).

٦– القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، ج١، ص ٢٤٧.

٧– ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ١٦٣، ١٦٤.

٨– عبدالمنعم، محمود عبدالرحمن، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة، القاهرة، ج١، ص ٢٨٣.

٩– المنأوي، محمد عبدالرؤف، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، صححه أحمد عبدالسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج١، ص ٢٨٨.

١٠– المنذري، عبدالعظيم بن عبدالقوي، الترغيب والترهيب، اعتنى به مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعاف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ج١، ص ١٩٤.

المبحث الثاني: العهود ومواثيق الأمان عند الخلفاء العباسيين

العهود ومواثيق الأمان عند الخليفة السفاح[١١]

عهد وأمان الخليفة السفاح ليزيد بن هبيرة[١٢]

في خضم إعلان دولة بني العباس ومبايعة السفاح خليفة، واتخاذ الكوفة[١٣] عاصمة لهم، جرت مواقع عدة في تتبع بني أمية ومحاربتهم حتى تم زوال ملكهم، ومن ذلك أدرك السفاح خطورة ابن هبيرة والي العراق في خلافة بني أمية، الذي يتحصن في مدينة واسط[١٤]، فأرسل السفاح جيشاً خراساناً بقيادة قحطبة بن شبيب وأبنه الحسن سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، اللذان استطاعا محاصرة ابن هبيرة[١٥]، وأنظم أبو جعفر

---

١١ – هو الخليفة عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، يكنى أبا العباس، أمه ريطة بنت عبيدالله بن الحارث بن كعب، أول خلفاء بني العباس، وكان أصغر سناً من أخيه أبي جعفر، ولد في الحميمة سنة ١٠٥هـ/٧٢٣م، بويع له بالخلافة في الكوفة سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، وهو أول من نزل العراق من خلفاء بني العباس، وبنى له مدينة الهاشمية إلى جانب الأنبار، وكان أكرم الناس في المعاشرة ويضرب بجوده المثل، وكان بليغاً، توفي بالأنبار سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م، الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج ٤، ص ٣٧٤، ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الأفاق العربية، القاهرة، الطبيعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص،٦١، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج ٦، ص ٧٧، الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م، ج ٣، ص ٥.

١٢– هو أبو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري ولد سنة ٨٧هـ/٧٠٥م أمير العراقيين ونائب الخليفة الأموي مروان، كان بطلا شجاعا، سائسا جوادا، فصيحا خطيبا، ولي حلب للخليفة الوليد بن يزيد، وكان له رزق في السنة ست مائة الف وكان يفرقها في العلماء و الوجوه، هزمه جيش السفاح و أمنه المنصور ثم أمر بقتله السفاح وقتل سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٦، ص٢٠٧، ٢٠٨، ابن خلكان، شمس الدين أحمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تقديم محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج٣، ص ٣٥٧.

١٣– الكوفة: بالضم، وهي بأرض بابل من سواد العراق، وسميت بالكوفة لاستدارتها، وقيل سميت بجبل يتوسطها اسمه كوفان، وجاء في تسميتها أقوال عند العرب، ومن بغداد إلى الكوفة ثلاثون فرسخاً، ولها مزارع ونخل كثير، وقد مصرها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ١٩هـ، ونزلها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الحميري، عبدالله بن عبدالمنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، مطابع دار السراج، ط٢، ١٩٨٠م، بدون، ص ٥٠١، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٩٠، ٤٩١.

١٤– واسط: مدينتان على جانبي دجلة، والمدينة القديمة في الجانب الشرقي، وابتنى الحجاج مدينة في الجانب الغربي، والمقصود هنا هي مدينة بين البصرة والكوفة، لذلك سميت واسط، وكان بناء الحجاج لواسطة عام ٨٣هـ، وكلا المدينتين فسيحة، ذات نخل ومزارع، وبساتين، وتعتبر من أعمر بلاد العراق، الحميري، الروض المعطار، ص ٥٩٩، الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٤٧.

١٥– الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص ٣٦٢، ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد، الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ج ٤، ص ٥٩٥.

المنصور[١٦]، إلى جيش قحطبة لمحاربة ابن هبيرة المتحصن في واسط، ولما طال الحصار أرسل السفاح رسالة لبعض أصحاب ابن هبيرة يطمعهم في العفو عنهم وذلك من أجل أضعاف قوة جيش ابن هبيرة وتفرقتهم[١٧]، فتم للخليفة السفاح ما يصبو إليه، وأدرك ابن هبيرة ضعف مركزه، فجرت السفارات بين المنصور وابن هبيرة، حتى جعل له أماناً وكتب به كتاباً وعليه توقيع الخليفة السفاح سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، ففكر ابن هبيرة فيما أعطي من الأمان والعهود أربعين يوماً يشاور فيه العلماء حتى رضيه، فطابت نفسه واقتنع بالأمان وحضر إلى مجلس المنصور[١٨]، فشاور السفاح أبا مسلم الخراساني[١٩]، في أمر ابن هبيرة بعد أمانه، فكتب أبو مسلم إليه: إن الطريق السهل إذا القيت فيه الحجارة فسد، لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة[٢٠]، فاقتنع السفاح بقتله، وأرسل إلى المنصور يأمره بقتل ابن هبيرة، فإن بقائه خطراً على الخلافة العباسية، وكان رأي المنصور الوفاء له بالأمان، وتحت إلحاح الخليفة السفاح بقتل ابن هبيرة وهو عند

١٦- هو عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، ولد سنة ٩٥هـ/٧١٣م، وأمه سلامة البربرية "، تولى الخلافة بعد أخيه السفاح سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م، وهو ابن إحدى وأربعين سنة، أتته البيعة بالخلافة وهو بمكة حاجاً وتوفي على بابها حاجاً سنة ١٥٨هـ/٧٧٤م. البغدادي، الخطيب، تاريخ بغداد أو مدينة السلام تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ، ج١٠، ص ٥٥، الأزدي، علي بن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، تحقيق: محمد بن مسفر الزهراني: مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١٦٠، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص ٨٣، الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات، اعتناء محمد عدنان البخيت، دار فرانزشتايز شتوتكارت، إشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية بيروت، مطبعة المتوسط، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج٧، ص ٢٣٣.

١٧- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص ٣٦٢، ابن الجوزي، أبي الفرج عبدالرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق، محمد عبدالقادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون، ج٧، ص ٣١٣، ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص ٥٩٦، البلاذري، أنساب الأشراف، ص ١٩٢.

١٨- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص ٣٦٣، ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص ٥٩٧، البلاذري، أنساب الأشراف، ص ١٩٢.

١٩- هو عبدالرحمن بن مسلم، ويقال له عبدالرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني، ولد سنة ١٠٠هـ/٧١٨م، كان من اكبر الملوك في الإسلام، صاحب دعوة بني العباس، حارب نصر بن يسار نائب الخليفة الأموي مروان، وال الأمر له وصفا إقليم خراسان له، كان أبوه من أهل رستاق مزيذين، من قرية تسمى سنجرو، اهديا أبو مسلم إلى الإمام إبراهيم بن محمد العباسي، فقال عنه هذا عضلة من العضل، وكان أمر أبو مسلم عظيم في دولة بني العباس، وكان السفاح يجله ويحترمه، وبه توطدت دولة بني العباس، وكان كثير الحروب والفتك بأعداء الدولة العباسية، فظهرت الوحشة بينه وبين المنصور، ولما آلت الخلافة للمنصور زادت تلك الوحشة، فتحايل عليه المنصور وقبض عليه وأمر بقتله سنة ١٣٧هـ/٧٥٤م، الذهبي، ج٨، ص ٥٨١، محمد بن ابن طباطبا، علي، الفخري في الآداب السلطانية، عني به محمد عوض إبراهيم بك، مطبعة المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٣٨م، ص ١١٨.

٢٠- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص ٣٦٣، ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ٣١٤، ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص ٥٩٧، البلاذري، أنساب الأشراف، ص ١٩٢، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص ٣٥٧ وما بعدها.

المصور فأرسل إليه أحد القادة ومعه مائة من الجند لمحاصرة ابن هبيرة، فتم القبض عليه وقتله ومن معه، وحملت رؤوسهم إلى المنصور سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م[٢١].

يتضح لنا من خلال كتاب العهد والأمان الذي أعطي لابن هبيرة له بعداً سياسياً عالي الذكاء من الخليفة السفاح الذي أراد في بادئ الأمر أن يتصالح مع أحد قادات بني أميه وهو ابن هبيرة، وذلك من أجل كسب الوقت ويتجنب المزيد من المواجهات العسكرية التي من شأنها إرهاق الدولة الفتية، لا سيما وأن هناك عدة جبهات أخرى وثائرين يتطلب الأمر إلى قمعهم، ومن جهة أخرى كان مراد السفاح من هذا الأمان تحفيز منهم على شاكلة ابن هبيرة في الحصول على الأمان وتسليم أنفسهم وخاصة أن دفاعهم لا جدوى منه بعد سقوط دولة بني أمية، فاستطاع الخليفة السفاح من سياسة العهد والأمان أن يقطف ثمار النصر دون الخوض في معارك قد يطول أمدها ويكون أمام غالب أو مغلوب وقد تتعرض الدولة إلى الهلاك ثم الأفول.

العهود ومواثيق الأمان عند الخليفة أبي جعفر المنصور

عهد وأمان أبي جعفر المنصور لأبي مسلم الخراساني:

لما استتب أمر الخلافة العباسية ومضت ثلاث سنوات من خلافة السفاح، حدث تباعد بين أبي جعفر المنصور وأبي مسلم الخراساني، وذلك عند قدوم المنصور خراسان ودخل على أبي مسلم ليوصل له بيعة السفاح سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، حدث من أبي مسلم استخفاف بالمنصور فأسر المنصور ذلك في نفسه حتى أخبر بها السفاح فيما كان من أمر أبي مسلم في حقه[٢٢]، ومن المضايقات التي حدثت من أبي مسلم للمنصور في إمارة الحج في خلافة السفاح، حتى حجا معاً سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م[٢٣]، كل تلك الأفعال جعلت من المنصور يحنق على أبي مسلم ويأخذ الحذر منه وعلى دولتهم الفتية.

عندما آلت الخلافة للمنصور سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م، قام أبو مسلم الخراساني، بتقديم واجب العزاء في وفاة الخليفة السفاح، دون تقديم تهنئة المنصور بالخلافة[٢٤]، ومن بعض تمرد أبي مسلم الاستهزاء بالخليفة

٢١- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص ٣٦٤، ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ٣١٤، ٣١٥، ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص ٥٩٨، ٥٩٩، البلاذري، انساب الأشراف، ص ١٩٢.

٢٢- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص ٣٦٠ ٣٦١، ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ٣٣٢، ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص ٦١٣.

٢٣- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص ٣٧٤، ٣٨٠، ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص ٦٢١، ٦٢٢، البلاذري، أنساب الأشراف، ص ٢٤٥، ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تقديم محمد عبدالرحمن مرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١٠، ص ٦٠.

٢٤- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص ٣٧٥، ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ٥، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٦٢٢،

أبي جعفر المنصور، فمن ذلك أن أبو مسلم كان يقرأ كتاب المنصور المرسل إليه ثم قام بإعطائه بعض خواصه ليقرأه فيضحكان استهزاءً برسالة المنصور[٢٥]، وأيضاً عصيان أبي مسلم من عدم تنفيذ أمر المنصور في أن يتولى إمارة الشام ومصر دون خراسا[٢٦]، فمن تلك الفجوات والتصرفات التي حدثت جعلت أبو جعفر المنصور يضمر العداء لأبي مسلم الخراساني وينوي على الخلاص منه والتخلص من خطره، ولكن لا سبيل إلى ذلك إلا بطرق غير المواجهة لأن المنصور يعلم حقيقة أبو مسلم وقوة مركزه، وأيضاً يحيط بالمنصور عدة ثورات تحتاج إلى جيش يقمعها.

بدأت الأمور تأخذ طابع المواجهة والتحدي بين الخليفة المنصور وأبو مسلم الخراساني، فعندما سار المنصور من الأنبار إلى المدائن كتب إلى أبي مسلم في المسير إليه، فكتب أبو مسلم وهو بالزاب[٢٧]، ما نصه: أنه لم يبق لأمير المؤمنين أكرمه الله عدو إلا أمكنه الله منه، وقد كنا نروي عن ملوك آل ساسان أن أخوف ما يكون الوزراء إذا سكنت الدهماء فنحن نافرون عن قربك حريصون على الوفاء لك ما وفيت، حريون بالسمع والطاعة غير أنها من بعيد حيث يقارنها السلامة، فإن أرضاك ذلك فأنا كأحسن عبيدك، وإن أبيت إلا أن تعطي نفسك إرادتها نقضت ما أبرمت من عهدك ضناً بنفسي[٢٨].

فكتب أبو جعفر المنصور كتاباً إلى أبي مسلم ما نصه: قد فهمت كتابك وليست صفتك صفة أولئك الوزراء الغشيشة ملوكهم، الذي يتمنون اضطراب حبل الدولة لكثرة جرائمهم فإنما راحتهم في انتشار نظام الجماعة، فلِمَ سويت نفسك بهم، فأنت في طاعتك ومناصحتك واضطلاعك بما حملت من أعباء هذا الأمر على ما أنت به، وليس مع الشريطة التي أوجبت منك سمعاً ولا طاعة وحمل إليك أمير المؤمنين عيسى بن موسى رسالة لتسكن إليها إن أصغيت، وأسأل الله أن يحول بين الشيطان ونزغاته وبينك، فإنه لم يجد باباً يفسد به نيتك أوكد عنده وأقرب من الباب الذي فتحه عليك[٢٩].

أخذت الرسائل تتبادل بين المنصور وأبو مسلم مرة بالكتابة ومرة بإرسال الرسل، وكل منهم يقدم المحبة للأخر فالمنصور يذكر فضائل أبي مسلم على دولة بني العباس أنه أمير آل محمد، و ما كان من أبي مسلم إلا أن يجدد الولاء والطاعة للخليفة والخلافة العباسية، وهذا كله وأبو مسلم بعيد عن المنصور،

٢٥- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص ٣٨١، ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص ٦٢٣،

٢٦- الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص ٣٨١، ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص ٦٢٢،

٢٧- الزاب: وهي أماكن عدة تعرف بالزاب، والزاب هنا المقصود به مكان بين الموصل واربل وهو الزاب الأعلى، وهو حد ما بين أذربيجان وبايغيش، الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٢٣، ١٢٤.

٢٨- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص ٣٨٢، ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ٩، ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص ٦٢٣

٢٩- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص ٣٨٢، ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٩ وما بعدها، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٦٢٣.

إلى أن جاء كتاب المنصور مع أبي حميد الأزوري، وقال له: كلم أبا مسلم بألين ما تكلم به أحداً، ومنّه وأعلمه أني رافعه وصانع به مالم يصنعه به أحد إن هو صلح ورجع ما أحب[٣٠]، وبجانب قول اللين، حزم المنصور قوله بالقوة فقال: فإن أبى أن يرجع فقل له: يقول لك أمير المؤمنين لست من العباس إني برئ من محمد إن مضيت مشاقاً ولم تأتني إن وكلت أمرك إلى أحد سواي، وإن لم أطلبك وقتالك بنفسي ولو خضت البحر لخضته أو اقتحمت النار لاقتحمتها حتى أقتلك أو أموت قبل ذلك[٣١]، وختم المنصور رسالة التهديد بأن أوصى رسوله بقوله: ولا تقولن هذا الكلام حتى تيأس من رجوعه، ولا تطمع منه في خير[٣٢].

حين وصل رسول المنصور ودخل على أبي مسلم لاطفه في القول وسايسه في الكلام حتى أقتنع أبو مسلم بقول ما جاء به الرسول، وجلس أبو مسلم يستشير أصحابه ويخير نفسه حتى وقع كلام رسول الخليفة المنصور في نفسه، فنزل إلى الأمان وبعث بكتاب إلى المنصور يخبره بالقدوم [٣٣]. حين قر عينه المنصور برؤية أبي مسلم أمامه جاء العتاب مطولاً من خلال الأسئلة التي طرحها المنصور على أبو مسلم، فما كان منه إلا أن يبرر كل حادثة وقعت منه، إلى أن انتهى به المطاف بأن صفق المنصور بكفيه فخرج عليه بعض من وكل بقتله من خلف الستار، وضرباه بالسيوف حتى قتلوه، فأنشد المنصور:

زعمت أن الدين لا يُقتضى ... فاستوف بالكيل أبا مجرم

سقيت كأساً كنت تسقي به ... أمرّ في الحلق من العلقم[٣٤]

يتضح لنا من خلال رسائل الخليفة أبي جعفر والمنصور إلى أبي مسلم الخراساني، أن المنصور اختار سياسة العهود ومواثيق الأمان للقبض عليه، مستبعداً الخيار العسكري والمواجهة مع أبي مسلم وجيشه، لعلم المنصور بقوة خصمه، وعلى الجانب الآخر يجد الخليفة المنصور أنه أحوج في هذه الفترة إلى تقوية جيش الخلافة العباسية والتطلع للمزيد من القوة العسكرية، لأنه أمام تحديات أخرى تتطلب

٣٠- الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص ٣٨٢، ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ٨، ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص ٦٢٤.

٣١- الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص ٣٨٢، ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص ٦٢٤.

٣٢- الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص ٣٨٢، المسعودي، أبي الحسن بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ج٣، ٢٤٢، ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص ٦٢٤.

٣٣- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص ٣٨٣،٣٨٤، ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ٨، ٩، ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص ٦٢٤ ٦٢٥، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص ٦٣.

٣٤- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص ٣٨٦، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٦٢٦،٦٢٧، البلاذري، أنساب الأشراف، ص ٢٧٠.

مواجهات عسكرية للقضاء عليها، لذلك قرر المنصور أن يتخلص منه بطريقة سلمية، ليقينه بخطر أبي مسلم على خلافته وعلى الخلافة العباسية.

يظهر لنا من آخر نص رسالة المنصور بأنه حرّص على رسوله بأن لا يبلغه رسالة التهديد حتى ييأس من عودته وتنقطع أسباب الرجاء فيه، وهذا يعطينا دلالة على أن المنصور ملتزم بخيار اللجوء السياسي السلمي مع أبو مسلم الخراساني إلى أبعد الحدود[٣٥].

في المقابل الآخر من رسالة المنصور نجد فيها تهديداً ووعيداً لأبي مسلم إذا لم يذعن لمطالبه، وأنه مستعد للمواجهة العسكرية إذا لزم الأمر، وذلك من أجل الحفاظ على دولته، وحتى يضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه بالخروج وإعلان العصيان على الخلافة العباسية في جميع أطراف الدولة[٣٦].

يظهر لنا من خلال رسائل أبي مسلم الخراساني، كان في بدايتها تمرد وعصيان، ثم استعطاف وإذلال، ثم حذر شديد من مغبة المجيء إلى المنصور وأن يجري عليه مثل ما جرى على ابن هبيرة، فهو يعلم أن المواجهة العسكرية مع الخليفة المنصور قد لا تكون في صالحه، لاسيما وأن مركز الخليفة أقوى من الناحية الشرعية للخلافة، ومن قوة جيش الخلافة إذا اجتمع عليه من كل النواحي[٣٧].

يتضح لنا من خلال الرسالة الأخيرة لأبي مسلم الخراساني، قبوله الأمان والنزول لرغبة المنصور في الحضور إلى بغداد والمثول أمام الخليفة، وهذا إعلان صريح من أبي مسلم لنهاية التمرد والعصيان، والاعتراف بقوة المنصور، ومكانة الخلافة العباسية وهيبتها، والاعتراف بأنه جندي من جنود الدولة العباسية لا يحق له الخروج عليها[٣٨].

كما كان لهذا الأمان الأثر البارز في توثيق العلاقة السياسية بين المنصور وأصحاب أبو مسلم، حيث خطب فيهم الخليفة أبو جعفر المنصور بعد قتله، قلل فيه من قيمة أبي مسلم ووضح لهم الخيانة وتمرده على الخلافة لذلك نال عقابه، فسكن نفوس الجيش الخراساني وعلمت بقوة الخليفة المنصور، واعترفت بالخلافة العباسية كما بدأت في أول أمرها[٣٩].

٣٥- الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص ٣٨٢، ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص ٦٢٤.

٣٦ - الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص ٣٨٢، ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص ٦٢٤.

٣٧ - ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص٦٢٣

٣٨ - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص ٣٨٣ ٣٨٤، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٦٢٤ ٦٢٥.

٣٩- الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص ٣٨٧، المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص ٢٤٣، ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ١٣، ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص٦٢٩، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص ٦٧.

عهد وأمان أبي جعفر المنصور لعمه عبدالله بن علي[٤٠]

يعد عبدالله بن علي أحد القادة العباسيين الأبطال الذي حمل على عاتقه قيام الخلافة العباسية بالسيف والدهاء، فقد استعان به السفاح سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، لمحاربة الخليفة مروان بن محمد وجيشه، فما كان منه إلا أن قضى عليهم، وهو يطاردهم في مدن الشام ومصر حتى قُتل مروان بن محمد أخر خلفاء بني أمية في موقعة الزاب

استطاع الخليفة السفاح أن يستعين بعمه عبدالله بن علي، على كل ثائر ومتمرد يحول دون قيام الخلافة العباسية[٤١]، كما جعله السفاح والي على الشام حتى سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م[٤٢]، وعند مبايعة أبي جعفر المنصور بالخلافة، أعلن عبدالله بن علي عصيانه وتمرده على الخلافة العباسية ويرى أنه أحق بالخلافة من المنصور للعهد الذي أبرمه السفاح معه، حينما أراد أن يوجه من يحارب مروان بن محمد الأموي، فدعا بني أبيه فأرادهم على المسير إليه فقال: من انتدب منكم فسار إليه فهو ولي عهدي، فأنتدب عبدالله بن علي لقتاله، فشهد له من معه من القادة وبايعوه على ذلك[٤٣].

صارت الوحشة بين الخليفة المنصور وعمه عبدالله بن علي، ودارت الحروب بينهم إلى أن أنهزم عبدالله بن علي واستتر عند أخيه سليمان في البصرة سنة ١٣٧هـ/٧٥٤م[٤٤].

عندما عزل سليمان بن علي عن البصرة اختفى أخوه عبد الله خوفاً من أبو جعفر المنصور، فأمر المنصور بإعطاء الأمان والعهد لعبد الله والقدوم إليه سنة ١٣٩هـ/٧٥٦م، فما أن قدم عبد الله بن علي ومن معه من إخوته على المنصور، قبض عليه وغيب في المكان الذي هيأ له داخل قصر الخلافة[٤٥]، وبقي عبد الله بن علي في سجنه لدى المنصور حتى توفي سنة ١٤٧هـ/٧٦٤م[٤٦].

٤٠- هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، من رجال العالم ودهاة قريش، كان بطلاً شجاعاً مهيباً، جباراً عسيفاً سفاكاً للدماء، به قامت الدولة العباسية، مزق جيش الخليفة الأموي مروان بن محمد، وهزمه وظفر بقتله في معركة الزاب، زعم أن ولاية العهد له بعد السفاح، وحارب أبو مسلم في خلافة المنصور وهزمه، ثم طلبه المنصور حتى ظفر به وأمر بسجنه حتى مات سنة ١٤٧هـ/٧٦٤م، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص ١٦١، ١٦٢،

٤١- الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص ٣٥٠، ٣٥١، ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص ٥٩١،٥٩٢.

-٤٢ الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص ٣٦٧ وما بعدها، ابن الأثير، الكامل التاريخ، ج٤، ص ٦٠١ وما بعدها.

-٤٣ المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص ٢٤١، ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ١٠٧، ١٠٨، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٦١٨، البلاذري، أنساب الأشراف، ص ٢٥٠.

٤٤- الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص ٣٧٩ ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١.

٤٥- ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص ٦٤٢.

٤٦- الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص ٣٩٢، المسعودي، المصدر السابق، ج٣، ص ٢٤١، ابن الأثير، المصدر السابق، ج٥، ص٤٦.

من خلال العهد والأمان الذي عقده أبو جعفر المنصور لعمه عبد الله بن علي، تتجلى فيه البعد السياسي في إعطاء العهد والأمان لخصومه، واستبعاد الخيار العسكري، كما يتضح لنا ضعف موقف عبد الله بن علي أمام قوة المنصور وهيبة الخلافة، لذا قبل بالأمان وتسليم نفسه للخليفة المنصور، وهذا بمثابة نهايةً لتمرده وفشله فيما كان يصبو إليه من تولى خلافة الدولة العباسية، وبهذا الأمان استطاع المنصور أن يقتصر إطالة المواجهة العسكري ضد عمه عبد الله لما للحرب أبعاد قد تطول وينعكس ذلك سلباً على الدولة بسقوطها.

العهود ومواثيق الأمان عند الخليفة هارون الرشيد(٤٧)

عهد وأمان الخليفة هارون الرشيد ليحيى بن عبد الله بن حسن(٤٨)

ظهر يحيى بن عبدالله في ديلم سنة ١٧٦هـ/٧٩٢م، واشتدت شوكته وقوى أمره، والتف الناس حوله(٤٩)، فتكدر الرشيد من ذلك الخارجي، فجهز له جيش بقيادة الفضل بن يحيى(٥٠)، أحد قادة الرشيد في خمسين ألف من الجند، ومعهم صناديد القواد، للقضاء على هذا الثائر(٥١).

اجتهد الخليفة الرشيد في محاربة يحيى بن عبدالله، فجند الأقاليم وحمل مع قائده الأموال ليعرضها على أصحاب الأقاليم يحثهم على محاربة الثائر على الخلافة، فلما أحس الرشيد بطول أمد المواجهة العسكرية مع هذا الثائر والأمور لا تسير في صالح الدولة، لجأ إلى سياسة العهد ومواثيق الأمان، فأرسل الرسائل إلى يحيى بن عبدالله، يستميله ويناشده بالرجوع ويحذره من مغبة فعله، ولا زال الرشيد يبسط له

٤٧- هو الخليفة هارون بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، ولد في الري سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م، وأمه "الخيزران"، بويع له بالخلافة بعد أخيه سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م، كان شجاعاً محنكاً ذا فصاحة وعلم، بصيراً بأعباء الخلافة، وحقق انتصارات على الروم، ومات بخراسان سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م، ودفن في مدينة طوس. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٤، ص٦، ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ٨، ص ٣١٨، الكازروني، ظهير الدين، مختصر الدول، ص ١٢٥، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص ٢٨٦، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١١٨.

٤٨- هو يحيى بن عبدالله بن الحسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، ظهر أمره في الديلم سنة ١٧٦هـ/٧٩٢م، واشتدت شوكته في زمن الخليفة هارون الرشيد ابن فضل الله العمري، شهاب الدين حمد بن يحيى، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٠م، ج٢٦، ص ١٩.

٤٩- محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص ٦٢٨، ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص ١٦.

٥٠- هو أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك، ولد سنة ١٤٩هـ/٧٦٦م، من رجال الكمال فيه شجاعة مهيبة، وكان أسخى من جعفر، كان أخاً للرشيد بالرضاعة، وعمل وزيراً للرشيد، ثم على ولاية المشرق، وكان كثير الغزو، قبض عليه الرشيد مع بني برمك في نكبتهم، وأودع في السجن حتى توفي سنة ١٩٣هـ، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٩١، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص ٦٦ وما بعدها.

٥١- محمد بن جرير الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص ٦٢٨، ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص ١٦، ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٢٦، ص ١٩.

الأمر ويلاطفه بالبر والقول اللين حتى أجابه يحيى بن عبدالله، إلى طلب الصلح، وطلب من الرشيد بأن يكتب له الأمان ويبعثه له، فسر الرشيد وكتب أماناً ليحيى بن عبدالله، وأشهد عليه الفقهاء والقضاة وجلة بني هاشم ومشايخهم، فأرسل له الجوائز والهدايا والأعطيات، فقدم يحيى بن عبدالله بغداد فلقيه الرشيد بكل ما أحب وأمر له بمال، وأمر الناس بإتيان يحيى بن عبدالله والسلام عليه[٥٢].

عندما اطمئن الخليفة الرشيد أن يحيى بين يديه، وكفاه الله شره، أمر بتكبيله بالحديد وسجنه[٥٣]، ومكث يحيى بن عبد الله في سجنه إلى أن مات بعلة أصابته سنة ١٧٦هـ/٧٩٢م[٥٤].

عهد ومواثيق أمان الخليفة هارون الرشيد لحمزة بن عبد الله الخارجي[٥٥]

خرج حمزة بن عبد الله الخارجي في سجستان وأعلن عصيانه وتمرده على الخلافة العباسية في عصر الخليفة هارون الرشيد[٥٦]، وعظم أمره وبايعه خلقاً كثير، فأرسل له الرشيد جيشاً بقيادة عيسى بن علي بن عيسى والي خرسان لحربه، والتقيا فكانت الحرب بينهم شديدة، وقُتل من جيش عيسى خلقاً كثير ورجع عيسى إلى خراسان منهزماً[٥٧]، وفي هذا يقول الشاعر:

يا ابن علي أين تسري في فلا ... وكنت ليث الغاب قبلا مرسلا
بين يدي حمزة في قبيلة ... فصرت في الجبن لدينا مثلا[٥٨]

٥٢- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص ٦٢٨، ٦٢٩، ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص ١٧.
٥٣- الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص ٦٢٩.
٥٤- الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص ٦٣١.
٥٥- هو حمزة بن عبد الله الخارجي من نسل ذي طهماسب، وعند ابن الأثير هو حمزة بن أترك السجستاني، وكن وقت ظهوره سنة ١٧٧هـ/٧٩٣م، كان رجلاً عظيماً وشجاعاً ومن أهل المناطق الصحراوية بسجستان، عالماً يأمر بالمعروف، وقدم مكة لأداء فريضة الحج، ثم عاد مع جماعة من رفاق قطري بن الفجاءة، وكان خوارج سجستان قد ثاروا على خلف الخارجي واجتمع خلق كثير تعدادهم خمسة الأف، ولما قدم حمزة بايعه أتباعه وظهر أمره، مؤلف مجهول من القرن الخامس الهجري، تاريخ سجستان من المصادر الفارسية في التاريخ الإسلامي، ترجمة محمود عبد الكريم علي، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م، ص ١٣٠، ١٣١.
٥٦- وذكر باسم حمزة بن أترك السجستاني، ولم يذكر تفاصيل الحوادث بين الرشيد وحمزة، الطبري، المصدر السابق، ج ٤، ص ٦٤١، ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص ٣٨.
٥٧- مؤلف مجهول، تاريخ سجستان، ص١٣١،١٣٠.
٥٨- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص١٣١.

قوى أمر حمزة الخارجي بعد هزيمة عيسى بن علي، فأمر بألا يعطى درهماً خراجاً ولا مالاً للسلطان، ولن يدخل بغداد من سجستان دخل ولا حمل[٥٩]، كما اتفق مع أهل المدينة بأن تكون الولاية لأمير المؤمنين هارون الرشيد والخطبة له، إلا أن المال فمقطوع[٦٠].

قد تعاظم أمر حمزة الخارجي في إقليم خراسان، فأرسل له وإليها علي بن عيسى بن ماهان الجيوش تلو الجيوش مع قادات وفرسان لمحاربته، إلا أن النصر كان حليف حمزة الخارجي في كل موقعة[٦١]، فلما أحس علي بن عيسى بن ماهان العجز في محاربة حمزة الخارجي، أرسل إلى الخليفة هارون الرشيد يخبره عن أمر حمزة وأنه ثار في سجستان ويغير باستمرار على خراسان وكرمان[٦٢]، وقتل عمال هذه النواحي الثلاثة جميعهم، ويطلب الخراج[٦٣]، وأمام عجز علي بن عيسى أمام المتمرد حمزة الخارجي، قام الرشيد بعزله عن خراسان وولى مكانه هرثمة بن أعين[٦٤].

لم يتغير حال المتمرد حمزة الخارجي، فجيشه من نصر إلى نصر على كل من يواجه أو يرسل له من قبل والي خراسان[٦٥]، فقرر الخليفة الرشيد الذهاب بنفسه إلى جرجان سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م، للوقوف على أمر حمزة الخارجي.

فطن الخيفة الرشيد لأمر حمزة الخارجي، وفي ظنه استبعاد المواجه العسكرية التي لم تستطع الدولة التغلب فيها على الخارجي، مما جعل الخلافة في حرج من تلك الهزائم المتكررة والتي من شأنها تشجيع غيرة على إعلان التمرد والعصيان. فنهج سياسة المصالحة بإعطاء العهد ومواثيق الأمان، كخيار سياسي

٥٩- مؤلف مجهول، تاريخ سجستان، ص١٣١، ١٣٢.

٦٠- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص١٣٢.

٦١- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص١٣٣.

٦٢- كرمان: بالفتح ثم السكون، وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومران وسجستان وخرسان، وهي بلدة كثيرة النخل والزرع تشبه البصرة في كثرة التمور، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٥٤.

٦٣- مؤلف مجهول، تاريخ سجستان، ص١٣٣، ١٣٤.

٦٤- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ١٣٤. هو هرثمة بن أعين، كان شجاعاً مقداماً مهيباً، ولي الشرطة في عهد الهادي، وأصبح أحد أمراء الرشيد وخواص قواده، ولاه إمارة مصر ثم عزل، وولي قيادة الجيوش العباسية في أفريقية وبلاد المغرب سنتين، واستعفى الرشيد سنة ١٨١هـ/٧٩٧م، وقدم بغداد، وعقد له المأمون على خراسان، ووشي به عند المأمون وغضب عليه وأمر بحبسه حتى مات سنة ٢٠٠هـ/٨١٥م. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣٣٥،٣٣٦، ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ج ٣، ص ٣٠٧، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ٢، ص ٨٨، محمود، سمية عزيز، القائد العباسي هرثمة بن أعين ودوره السياسي والعسكري في العصر العباسي، مجلة الفتح، العدد السادس والثلاثون، تشرين الأول ٢٠٠٨م.

٦٥- مؤلف مجهول، تاريخ سجستان، ص١٣٥.

يجنب الدولة نار الفتنة وأمد الإطالة التي قد ترهق الخلافة، والحفاظ على قوة الجيش ومقدراته، فكتب الرشيد رسالة إلى حمزة الخارجي ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون أمير المؤمنين إلى حمزة بن عبد الله، سلام عليك وأني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد... أوجب الله على عباده طاعة نبيه وجعل طاعته مقرونة بطاعته ومن أطاعه أطاع الله ورسوله ومن عصاه عصى الله، فلما بلغ به عامة الاحتجاج على خلقه قيض الله رسوله صلى الله عليه وسلم وأختار له ما عنده.... وأمير المؤمنين يدعوك إلى كتاب الله وسنة نبيه ويحثك على طاعته وينهاك عن معصيته وقد عرف أمير المؤمنين الذي كان بينك وبين عماله في خراسان وسجستان وفارس وكرمان من المحاربة وسفك الدماء، فأحب النظر إليك ولأصحابك فيما فيه صلاحك وجمع كلمتكم ورد ألفتكم، وإدخال السلام والعافية والطمأنينة عليكم وخلفكم بإخوانكم من المسلمين وأعطاكم نصيبكم من الفيء والصدقات والحق والعدل وحقن دمائكم والصفح والعفو والتجاوز عنكم عما سلف من أحداثكم وجرائمكم وإهدار ما نلتم من الدم أو مال أو غير ذلك في هذه الحروب بينكم وبين عمالي... وقد أمنك أمير المؤمنين على دمك ومالك وشعرك وبشرك، ووهب لك كل يوم جرماً كان منك وكل دم أصبته أنت أو أحد من أصحابك أو حدث أحدثته أو مال نلته أو صغيراً أو كبيراً كان منك في هذه الحروب وصفح عن ذلك وتركه لله وحده لا شريك له، إن قبلت أمانه وقدمت عليّه ووفيت بما اشترطت عليك عهد الله وميثاقه وذمة أمير المؤمنين وذمة أبائه وأشد ما أخذ الله على ملائكته والمقربين والنبيين المرسلين من عهد وميثاق بالوفاء لك ولأصحابك بالأمان على دمائكم وأموالكم وجميع ما أحدثتم في الحروب.. فأقبل نصيحة أمير المؤمنين، وأقدم عليه مع رسوله، وأن أنت لم تقبل أمانه ولم تشخص إليه فرد إليه أمانه مع رسوله وعجل سراحه، ولا يكونن له من قبلك لبث إن شاء الله، والله يشهد أمير المؤمنين فإنه قد أعذر إليك واحتجّ عليك وكفى بالله شهيداً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[٦٦].

لم يصغ حمزة الخارجي لأمان الخليفة الرشيد الذي عرض عليه، ورد برسالة جوابية إلى هارون الرشيد بكل ما ورد في رسالته بما طلب منه، وجاء نص الرسالة قائلاً: بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله أمير المؤمنين سلام على أوليا الله أما بعد... فإن الله تبارك وتعالى أصطفى أدم عليه السلام، وكرمه وأنشأ منه دريته،... وقد وصل إليّ كتابك تدعوني فيه إلى كتاب الله وسنة نبيه، وذكرت محاربتي عمالك في كور خراسان وغيرها وصفحك عن ذلك وغيره مما كانا منا، ومما عرضت من أمانك وإحسانك بعد قبولهما كتابك وأمانك ودخولنا في طاعتك وكل ما كتبت به فقد فهمته أما كتاب الله فإليه دعوتي وبه رضاي ولست أبغى إلا به حكماً فالحمد لله على ما من به عليّ في ما عرفني من دينه وبصرني من هداه... وجعلني أدعو إلي محكم كتابه وبالواجب من طاعته وأجاهد عليها ومن عندي عنها وخالفها وعمل بغيرها، وأما ما

٦٦- مؤلف مجهول، تاريخ سجستان، ص ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧.

تناهي إليك من محاربة عمالك فما كان ذلك من منازعة لك في ملكك، ولا رغبة في دنيا أنا لها بذلك ولا طالباً الرفعة والذكر فيها، ولا ابتدأت أحداً منهم بغى عليهم مع ما ظهر للعامة من سوء سيرتهم فيمن ولوا عليهم، ومالم يحله الله إلى عباده لا أظنه إلا قد بين لك من رجال خراسان وبلغك من سجستان وفارس وكرمان، فلو كنت ممن يؤثر الدنيا ويرغب فيها فإني أعوذ بجلال الله من طاعتك فهل لمخلوق أمان منهم[٦٧].

فأحسن إلى رسول الرشيد وأعطاه العهد[٦٨]، فوصل به إلى الرشيد الذي نزل مدينة طوس[٦٩] فوافته المنية بها سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م[٧٠].

في هذه الأثناء تهيأ حمزة الخارجي لحربه للرشيد والتف حوله كثير من الأعراب، وثلاثون ألفاً من الزهاد وقارئ القرآن[٧١]، وتمثل شاعرهم قائلاً:

أظن هارون وأشياعه ... أنا نبيع الحق بالباطل
نمق في قرطاسه سطر ... جهل به من كاتب جاهل
خشن في بعض وفي بعضه ... لين كفعل الأعب الهازل
يعرض سلطاناً على حمزة ... ملكاً وشيكاً غير ما طايل[٧٢]

لما وصل حمزة الخارجي بالقرب من نيسابور وصله خبر وفاة الخليفة هارون الرشيد، ودفنه بطوس، وعودة الجيش العباسي إلى بغداد، فقال: وكفى الله المؤمنين القتال[٧٣].

رأى حمزة الخارجي أن ينصرف بجيشه إلى بلاد السند والهند وإلى الصين والترك والروم لغزوها، وأيده جيشه على ذلك[٧٤].

٦٧- مؤلف مجهول، تاريخ سجستان، ص ١١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠.

٦٨- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ١٤٠.

٦٩- طوس: مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ (٣٠ ميلاً)، وطوس العظمى يقال لها نوقان، وهي مدينة كبيرة حسنة المباني كثيرة الأسواق شاملة الأرزاق عامرة الأمكنة، فتحت في أيام الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٩.

٧٠- مؤلف مجهول، تاريخ سجستان، ص ١٤٠.

٧١- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ١٤٠.

٧٢- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ١٤٠.

٧٣- مؤلف مجهول، تاريخ سجستان، ص ١٤١.

٧٤ – مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ١٤١.

من خلال نص الخليفة هارون الرشيد إلى حمزة بن عبد الله الخارجي يتضح لنا الآتي:

- أن نص الرشيد جاء مطولاً، أبتدأ بطاعة الله ورسوله وما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، من التشريعات للأمة الإسلامية، وأن الخروج على الخليفة يعد خروج على الشريعة الإسلامية، وهذا معصية لله ورسوله.

- أن كل الأعمال والأفعال التي فعلها حمزة الخارجي وأصحابه قوبلت بالعفو والكرم من الرشيد.

- إن الخليفة الرشيد رأى أن المواجهة العسكرية غير ناجعة مع المتمرد الخارجي، وذلك لما يتمتع به من قوة عسكرية عالية بسبب تحصنه في بلاده وبين قاعدته العسكرية، لذا فإن الحرب لن تستقر بين حمزة الخارجي وعمال الرشيد في إقليم خراسان، وأن أمد الحرب سوف يطول ولن يستقيم الأمر في تلك النواحي وخاصة بعد مبايعة المأمون بالعهد وجعله على ذلك الإقليم.

- أمام العفو الذي قدم لحمزة الخارجي، حففها الرشيد بالعهود ومواثيق الأمان بأن لا يلقى أذى جراء أفعاله وأنه سوف يكون معززاً مكرماً لا ينقص منه شيء.

- إن البعد السياسي للعهود ومواثيق الأمان، يكون أفضل وسيلة من المواجهة العسكرية المباشرة لأن المواجهة هنا سوف تكون بين جيش الخليفة وجيش المتمرد فقد يحدث طابع الغلبة أو النصر مما يعكس ذلك على بقاء الدولة أو سقوطها.

أمام نص حمزة الخارجي يتضح لنا الآتي:

- إن جواب حمزة الخارجي على رسالة الرشيد جاءت مرتبة ورد على كل فقرة من فقرات رسالة الرشيد.

- إن جواب حمزة الخارجي على رسالة العهد من قبل الرشيد جاءت فيها أن جعل نفسه أمير المؤمنين.

- كما جاء في جوابه للرشيد على أقدامه على حرب عمال الرشيد كانت بسبب سوء تصرفاتهم وطغيانهم في أقاليم خراسان وكرمان وفارس.

- جاء جواب حمزة على الفقرة الأخيرة من العهد والأمان الذي سوف يحصل عليه من الرشيد قوبل بالرفض التام.

- لعل ما جاء في جواب حمزة الخارجي، على رسالة الرشيد من نعت نفسه بأمير المؤمنين وقيامه بأعمال ضد عماله في أقاليم خراسان كان بدافع ديني بحت وليس سياسي، لذلك كان يرى أنه مصلح ومدافع عن حقوق الضعفاء والمستعبدين من قبل طغاة الأقاليم.

- قد أكد حمزة الخارجي في مستهل أعماله بأنه لن يدخل بغداد من سجستان لا دخل، ولا حمل ولا درهماً خراجاً ولا مالاً أخر للسلطان، وأن الولاية لأمير المؤمنين هارون الرشيد والخطبة له أما المال فمقطوع[٧٥].

٧٥- مؤلف مجهول، تاريخ سجستان، ص ١٣٢.

- هناك أمر أخر تؤكد نوايا حمزة الخارجي من ذلك عند تجهيز جيشاً لملاقات جيش الخلافة العباسية وبلغه موت الرشيد، قال في ذلك: كفى الله المؤمنين القتال[٧٦].
- أيضاً هناك نوايا أخرى تعطي دلالة على صدق نية حمزة الخارجي اتجاه الخلافة العباسية، ومن ذلك يعد موت الرشيد صرف جيشه لمحاربة عباد الأصنام بلدان السند والهند وغيرهم[٧٧].

يتضح لنا من الروايات التاريخية التي جاءت عن أخبار حمزة الخارجي قد أنفرد بها صاحب كتاب تاريخ سجستان دون غيره من المؤرخين، فقد جاءت رواياته عن تاريخ سجستان في عصر الخلافة العباسية، حيث لم أجد تلك الروايات عند الطبري وابن الاثير وغيرهم من المؤرخين غير رواية واحدة فقط تشير لخلو خراسان لحمزة الخارجي سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م، وحاربه عبد الرحمن النيسابوري وقتل من جند حمزة خلقاً كثير وذلك كان في سنة ١٩٤هـ/٨٠٩م[٧٨].

المبحث الثالث: العهود ومواثيق الأمان عند القادة العباسيين

العهد ومواثيق الأمان عند القائد العباسي المهدي في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور:

وجه الخليفة أبو جعفر المنصور ابنه المهدي لغزو طبرستان[٧٩]، سنة ١٤٢هـ/٧٥٩م، وأوصاه أن ينزل الري[٨٠]، ويوجه بعض القادة والجنود إلى الاصبهبذ[٨١]، وكان الأصبهبذ يحارب المصمغان ملك دنبأوند، فلما بلغه وصول الجنود الإسلامية بلاده، اجتمع الاثنان معاً على حرب المسلمين، فطالت الحرب

٧٦- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ١٤١.

٧٧- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ١٤١.

٧٨- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢٤٩.

٧٩- طبرستان: بفتح أوله وثانيه، وكسر الراء، وهي كلمة فارسية من كلمتين: الطبر وهو الذي يشق به الأحطاب، وما شاكله، بلغة فارسية، وفي العربية يقال طبر الرجل إذا قفز، وطبران مدينة في تخوم قومس، وإستان: المواضع أو الناحية كأنه يقول ناحية الطبر، والنسبة إلى هذا الموضع الطبري، وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذ الاسم، والغالب على هذه النواحي الجبال، وطبرستان في البلاد المعروفة بمازندران، وهي بين الري وقومس، والبحر الديلم والجبل، وكانت طبرستان ذات حصانة ومنعه، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٣، ١٤.

٨٠- الري: بفتح أوله وتشديد ثانيه وهي مدينة مشهورة وعجيبة الحسن وهي من أمهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات، بينها وبين نيسابور مائه وسبعون فرسخاً وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً أفتتحها المسلمين بقيادة عروة بن زيد الخيل الطائي في خلافة عمر بن الخطاب سنة ٢٠هـ/٦٤٠م، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١١٦، ١١٧، ١١٨.

٨١- الأصبهبذ: لفظ فارس معناها أمير الجيش أو قائد الجند، وهو لقب كانت ملوك الفرس يولونها رجلاً ويسمونه الأصبهبذ، فإذا عقد له عليها لم يعزلوه عنها حتى يموت فإذا مات أقاموا مكانه ولده إن كان له ولد وإلا وجهوا بإصبهبذ أخر، فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الإسلام وفتحت المدن المتصلة بطبرستان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٤، ١٥، الخطيب، مصطفى عبدالكريم، معجم ومصطلحات الألفاظ التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص ٢٧.

بينهم وفتح الله على يد المسلمين طبرستان، وخرج الأصبهبذ إلى قلعته وطلب الأمان من المهدي، على أن يسلم قلعته، واعطي الأمان وكتب المهدي بذلك إلى الخليفة أبي جعفر المنصور، وأمره بحصاد ما في قلعة الأصبهبذ من الذخائر، فخرج الأصبهبذ إلى الديلم(٨٢).

يتضح من خلال العهد والأمان الذي كتبه القائد المهدي للأصبهبذ، بأن المهدي كان على قدر عالي من الحنكة والذكاء، حيث أراد بذلك حماية الخلافة العباسة من خطر الخارجين على الخلافة، كما يعكس بذلك بعد سياسي هام وهو إنهاء أمد المواجهة العسكري بأقل الخسائر وأقل جهد، والمحافظة على مصالح الدولة من أي عابث أو متمرد.

يتبين من خلال نص الأمان أن الأصبهبذ لم يستطع الصمود أمام الضربات العسكرية لجيش الدولة العباسية، لذلك قبل الأمان وأعلن استسلامه أمام تلك القوة، وأثر الخروج من طبرستان.

ونجد لأثر العهد ولأمان أهمية سياسية كبيرة هو دخول مدينة طبرستان وأهلها تحت طاعة الخلافة العباسية، وأصبحت تحت مساحة ونفوذ الدولة.

العهد ومواثيق الأمان عند القائد العباسي عبد الله بن علي في عهد الخليفة السفاح:

يعد عبدالله بن علي من فرسان بني العباس وشجعانها وبه تم أمر بني العباس ووطد ملكهم، ولاه الخليفة السفاح محاربة مروان بن محمد أخر خلفاء بني أمية سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، واستطاع عبدالله بن علي من هزيمة مروان وجيشه، وقتل من قتل من بني أمية، ومكث الناس يقتتلون في دمشق وفلسطين حتى ظفر بنو العباس بالنصر وقطع رأس مرون بن محمد وأرسل إلى الخليفة السفاح(٨٣)، ولما صار عبدالله بن علي إلى نهر أبي فطرس(٨٤)، عمد إلى سياسة العهد والأمان حتى تهدى الحرب وتطمئن نفوس المحاربين ضده بأن الخلافة قد سقطت بموت خليفة بني أمية، فأجتمع إليه الجنود وفيهم جماعة من بني أمية وأشياعهم، فأطمئن إلى ذلك القائد العباسي عبدالله بن علي، مع توجسه الخيفة من غدرهم فأمر بقتلهم جميعاً(٨٥).

٨٢- ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ٣١، ابن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص ٦٥٠.

٨٣- البلاذري، أنساب الأشراف، ص ١٤٣، ١٤٤، وما بعدها. أمينة بيطار، تاريخ العصر العباسي، منشورات جامعة دمشق، الطبعة الرابعة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٤٢،٤٣.

٨٤- نهر أبي فطرس: بضم الفاء وسكون لطاء وضم الراء، وهو موضع قرب الرملة من أرض فلسطين، وهو على أثنى عشر ميلاً من رملة، الحموي، ياقوت، ج٥، ص ٣١٥.

٨٥- الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص ٣٥٦، البلاذري، أنساب الأشراف، ص ١٤٤.

الخاتمة

نتائج الدراسة:

تتبعنا في هذه الدراسة البعد السياسي للعهود ومواثيق الأمان في إنهاء النزاع العسكري الذي انتهجه بعض الخلفاء العباسيين مع عدد معين من عداء الدولة العباسية، لمن يصعب معه الخوض بالسلاح والحرب، فقد حوت الدراسة على روايات تاريخية مهمة وفي بعضها تكون جديدة، ومن خلال الدراسة السابقة للبحث برزت عدة نتائج نجملها على النحو التالي:

١- تبين في هذه الدراسة أن الروايات التاريخية التي جاءت في الكتب التاريخية الحديثة ركزت في بعضها على الحروب العسكرية كحل سياسي للقضاء على الثورات وقمع المتمردين.

٢- أوضحت هذه الدراسة إلى أن سياسة العهد ومواثيق الأمان التي انتهجها بعض خلفاء الدولة العباسية مع بعض المتمردين والثأرين على الخلافة كانت لا تقل أهمية عن المواجهة العسكرية في القضاء عليها.

٣- كشفت هذه الدراسة أن سياسة العهد ومواثيق الأمان التي اتبعها بعض الخلفاء العباسيين كانت في بداية قيام الخلافة، وذلك لما لها من أهمية سياسية تندرج تحت الحرب خدعه، كما تكون في بعض استخدامها الحل الأمثل.

٤- نجد في هذه الدراسة أن البعد السياسي للعهد ومواثيق الأمان، جنب الدولة العباسية الفتيه ما قد يكمن خطره من المواجهة العسكرية بالسلاح، الذي قد ينتج عنه النهاية والسقوط.

٥- بينت هذه الدراسة أن إعطاء العهود ومواثيق الأمان لخصوم الدولة لم تقتصر على الخلفاء العباسيين فحسب، بل أصدرت حتى من القادة العباسيين، وهذا يعطي دلالة واضحة أن البعد السياسي للعهود والمواثيق هو نهج للخلافة في أول نشوؤها لاتقاء شر أعدائها.

٦- كما بينت هذه الدراسة أن سياسة العهد ومواثيق الأمان التي أعطيت لأعداء الخلافة العباسية، تم سجنهم والقضاء عليهم.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

الأزدي، جمال الدين علي بن ظافر (ت ٦١٣هـ)، **أخبار الدول المنقطعة**، تحقيق: محمد بن مسفر الزهراني: مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)، **أنساب الأشراف**، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

ابن تغري، بردي جمال الدين أبو المحاسن الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، **النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة**، تقديم محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

الجرجاني، علي بن محمد (ت٧٤٠هـ- ٨١٦هـ)، **التعريفات**، حققه وجمعه إبراهيم الإبياري، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٣هـ.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، تحقيق محمد عبدالرحمن مرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧.

= **معجم الأدباء**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، مطابع دار السراج، ط٢، ١٩٨٠م، بدون أرقام أجزاء.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد أو مدينة السلام** تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، **تاريخ الإسلام**، تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

= **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، **الوافي بالوفيات**، اعتناء محمد عدنان البخيت، دار فرانزشتايز شتوتكارت، اشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية بيروت، مطبعة المتوسط، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، **تاريخ الأمم والملوك**، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ)، **الفخري في الآداب السلطانية**، عني به محمد عوض إبراهيم بك، مطبعة المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٣٨.

ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ)، **الأنباء في تاريخ الخلفاء**، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الأفاق العربية، القاهرة، الطبيعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

العمري، شهاب الدين حمد بن يحيى ابن فضل الله (ت ٧٤٩هـ)، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، تحقيق كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.

الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦١١هـ)، **مختصر الدول من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس**، تحقيق مصطفى جواد، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، بغداد، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ)، **فوات الوفيات**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م.

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، تقديم محمد عبدالرحمن مرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المسعودي، أبي الحسن بن علي (ت ٣٤٦هـ)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، اعتنى به كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، تحقيق: أبو القاسم محمد كرو، دار صادر، بيروت، الطبعة السادسة ٢٠٠٨م.

مؤلف مجهول: من القرن الخامس الهجري، **تاريخ سجستان من المصادر الفارسية في التاريخ الإسلامي**، ترجمة محمود عبد الكريم علي، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

المراجع:

بيطار: أمينة، تاريخ العصر العباسي، منشورات جامعة دمشق، الطبعة الرابعة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

الخطيب: مصطفى عبدالكريم، معجم ومصطلحات الألفاظ التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

عبدالمنعم: محمود عبدالرحمن، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة، القاهرة

القرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.

محمود: سمية عزيز، القائد العباسي هرثمة بن أعين ودوره السياسي والعسكري في العصر العباسي، مجلة الفتح، العدد السادس والثلاثون، تشرين الأول ٢٠٠٨م.

المنأوي: محمد عبدالرؤف، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، صححه أحمد عبدالسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

المنذري: عبدالعظيم بن عبدالقوي، الترغيب والترهيب، اعتنى به مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

المراجع العربية بالحروف اللاتينية

Ibn al-Athīr, ʿIzz al-Dīn ʿAlī ibn Muḥammad (t 630h), al-Kāmil fī al-tārīkh, taḥqīq: Khalīl Maʿmūn Shīḥā, Dār al-Maʿrifah, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-ūlá, 1422h / 2002M.

al-Azdī, Jamāl al-Dīn ʿAlī ibn Ẓāfir (t 613h), Akhbār al-Duwal al-munqaṭiʿah, taḥqīq: Muḥammad ibn Musfir al-Zahrānī: Maṭbaʿat al-madanī, al-Qāhirah, 1408h/1988m.

al-Balādhurī, Aḥmad ibn Yaḥyá ibn Jābir (t 279h), Ansāb al-ashrāf, taḥqīq: Suhayl Zakkār wa-Riyāḍ Ziriklī, Dār al-Fikr, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-ūlá 1417h / 1996m.

Ibn tghry, Bardī Jamāl al-Dīn Abū al-Maḥāsin alʾtābky (t 874h), al-Nujūm al-Zāhirah fī Akhbār Miṣr wa-al-Qāhirah, taqdīm Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-ūlá 1413h / 1992m.

al-Jurjānī, ʿAlī ibn Muḥammad (t740h-816h), Altʿryfāt, ḥaqqaqahu wa-jamaʿahu Ibrāhīm al-Ibyārī, Dār al-Rayyān lil-Turāth, al-Qāhirah, 1403h.

Ibn al-Jawzī, Abū al-Faraj ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī ibn Muḥammad (t 597h), al-Muntaẓim fī Tārīkh al-mulūk wa-al-umam, taḥqīq: Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā wa-Muṣṭafá ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-ūlá 1412h / 1992m.

al-Ḥamawī, Abū ʿAbd Allāh Yāqūt ibn ʿAbd Allāh al-Rūmī al-Ḥamawī (t 626h), Muʿjam al-buldān, taḥqīq Muḥammad ʿAbd-al-Raḥmān Marʿashlī, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-ūlá, 1417h / 1997.
= Muʿjam al-Udabāʾ, taḥqīq: Iḥsān ʿAbbās, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-ūlá, 1993M.

al-Ḥimyarī: Muḥammad ibn ʿAbd al-Munʿim (t 900h), al-Rawḍ almʿṭār fī khabar al-aqṭār, taḥqīq: Iḥsān ʿAbbās, Muʾassasat Nāṣir lil-Thaqāfah, Bayrūt, Maṭābiʿ Dār al-Sarrāj, ṭ2, 1980m, bi-dūn arqām ajzāʾ.

al-Khaṭīb al-Baghdādī, Abū Bakr Aḥmad ibn ʿAlī ibn Thābit (t463h), Tārīkh Baghdād aw Madīnat al-Salām taḥqīq: Muṣṭafá ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, Manshūrāt Muḥammad ʿAlī Bayḍūn, al-Ṭabʿah al-thāniyah 1425h.

Ibn Khaldūn, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad (t 808h), al-ʿIbar wa-dīwān al-mubtadaʾ wa-al-khabar, taḥqīq: Khalīl Shiḥādah, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1421h / 2001M.

Ibn Khallikān, Shams al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr (t 681h), Wafayāt al-aʿyān wʾnbāʾ abnāʾ al-Zamān, taḥqīq: Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān al-Marʿashlī, Dār Iḥyāʾ al-Turāth, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-ūlá 1417h.

al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad (t 748h), Tārīkh al-Islām, Tārīkh al-Islām, taḥqīq ʿUmar ʿAbd al-Salām Tadmurī, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-ūlá, 1411h / 1990m.

= Siyar Aʿlām al-nubalāʾ, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-ḥādīyah ʿashar, 1422h / 2001M.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (t 764h), al-Wāfī bi-al-Wafayāt, iʿtināʾ Muḥammad ʿAdnān al-Bakhīt, Dār frānzshtāyz shtwtkārt, ishrāf al-Maʿhad al-Almānī lil-Abḥāth al-Sharqīyah Bayrūt, Maṭbaʿat al-Mutawassiṭ, 1413h / 1993M.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr (t 310h), Tārīkh al-Umam wa-al-mulūk, Manshūrāt Muḥammad ʿAlī Bayḍūn, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-ūlá 1422h / 2001M.

Ibn al-Ṭaqṭaqī, Muḥammad ibn ʿAlī ibn Ṭabāṭabā (t 709h), al-Fakhrī fī al-Ādāb al-sulṭānīyah, ʿuniya bi-hi Muḥammad ʿAwaḍ Ibrāhīm Bik, Maṭbaʿat al-Maʿārif, Miṣr, al-Ṭabʿah al-thāniyah, 1938.

Ibn al-ʿUmrānī, Muḥammad ibn ʿAlī ibn Muḥammad (t 580h), al-Anbāʾ fī Tārīkh al-khulafāʾ, taḥqīq: Qāsim al-Sāmarrāʾī, Dār al-Āfāq al-ʿArabīyah, al-Qāhirah, al-ṭabīʿah al-ūlá 1419H / 1999M.

al-ʿUmarī, Shihāb al-Dīn Ḥamad ibn Yaḥyá Ibn Faḍl Allāh (t 749h), Masālik al-abṣār fī mamālik al-amṣār, taḥqīq Kāmil Sulaymān al-Jubūrī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-ūlá 2010m.

al-Kāzarūnī, Ẓahīr al-Dīn ʿAlī ibn Muḥammad al-Baghdādī (t 611h), Mukhtaṣar al-Duwal min awwal al-Zamān ilá Muntahá Dawlat Banī al-ʿAbbās, taḥqīq Muṣṭafá Jawād, al-Muʾassasah al-ʿĀmmah lil-Ṣiḥāfah wa-al-Ṭibāʿah, Baghdād, 1390h / 1970m.

al-Kutubī, Muḥammad ibn Shākir (t 764h), Fawāt al-wafayāt, taḥqīq: Iḥsān ʿAbbās, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1974m.

Ibn Kathīr, ʿImād al-Dīn Ismāʿīl ibn ʿUmar (t 774h), al-Bidāyah wa-al-nihāyah, taqdīm Muḥammad ʿAbd-al-Raḥmān Marʿashlī, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt.

al-Masʿūdī, Abī al-Ḥasan ibn ʿAlī (t 346h), Murūj al-dhahab wa-maʿādin al-jawhar, iʿtaná bi-hi Kamāl Ḥasan Marʿī, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-ūlá, 1425h-2005m.

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram (t 711h), Lisān al-ʿArab, taḥqīq: Abū al-Qāsim Muḥammad Karrū, Dār Ṣādir, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-sādisah 2008M.

Muʾallif majhūl: min al-qarn al-khāmis al-Hijrī, Tārīkh sjstān min al-maṣādir al-Fārisīyah fī al-tārīkh al-Islāmī, tarjamat Maḥmūd ʿAbd al-Karīm ʿAlī, al-Majlis al-Aʿlá lil-Thaqāfah, al-Ṭabʿah al-ūlá 2006m.

المراجع الأجنبية

Bayṭār: Amīnah, Tārīkh al-ʿaṣr al-ʿAbbāsī, Manshūrāt Jāmiʿat Dimashq, al-Ṭabʿah al-rābiʿah 1416h / 1996m.

al-Khaṭīb: Muṣṭafá ʿAbd-al-Karīm, Muʿjam wa-muṣṭalaḥāt al-alfāẓ al-tārīkhīyah, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-ūlá 1416h / 1996m.

ʿBdālmnʿm: Maḥmūd ʿAbd-al-Raḥmān, Muʿjam al-muṣṭalaḥāt wa-al-alfāẓ al-fiqhīyah, Dār al-Faḍīlah, al-Qāhirah

al-Qurṭubī: Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī, al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qurʾān, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1372h / 1952m.

Maḥmūd: Sumayyah ʿAzīz, al-qāʾid al-ʿAbbāsī hrthmh ibn aʿyun wa-dawruhu al-siyāsī wa-al-ʿaskarī fī al-ʿaṣr al-ʿAbbāsī, Majallat al-Fatḥ, al-ʿadad al-sādis wa-al-thalāthūn, Tishrīn al-Awwal 2008M.

Almnʿwy: Muḥammad ʿbdālrʿf, Fayḍ al-qadīr sharḥ al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr min aḥādīth al-Bashīr al-Nadhīr, ṣaḥḥaḥahu Aḥmad ʿAbdussalām, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-ūlá, 1415h / 1994m.

al-Mundhirī: ʿbdālʿẓym ibn ʿbdālqwy, al-Targhīb wa-al-tarhīb, iʿtaná bi-hi Mashhūr ibn Ḥasan Āl Salmān, Maktabat al-Maʿārif, al-Riyāḍ, al-Ṭabʿah al-ūlá, 1424h.

Covenants and Security Pacts and Their Effect on Ending the military Conflict in the Abbasid Era

132 – 193^{AH} | 749 – 808^{AG} A Historic Study

Mesaid bin Mesaid Mohammed Alsufi

Associate Professor of Islamic History, Department of History and Heritage, Faculty of Arts and Humanities, King Abdul Aziz University, Jeddah, KSA

Abstract:

This study sheds light on the covenants and pacts of security to end up the military conflict in the Abbasid era (132 – 192^{AH}). Some of Abbasid Caliphs had purportedly adopted a new political approach incorporated in concluding covenants and security pacts with state adversaries to end up the military conflict. Such approach had been attributed to the weakness of the military at the onset of emergence of the Caliphate, together with having multiple battlefronts and uprisings associated with the transfer of caliphate from the Umayyads to the Abbasids. Also, the factual reality of the adversary had rendered the choice of policies of covenants and pacts the most viable solution to end up the military conflict. Therefore, the notorious Caliph Abu Al-Abbas As-Saffah adopted such policies and managed to overcome his adversaries and opponents – to name but a few is the Iraqi Governor at the era of the Umayyads named Yazid Bin Hubaira. Similarly, the Caliph Al-Mansour thrived to crush down the insurgent Abu Muslim Al-Khurasani; and the Caliph Ar-Rashid managed to achieve triumph over a number of insurgents, who had been prisoned till death. Against the backdrop of adopting such a policy, the Abbasid State had managed to triumph over its adversaries and opponents with the least confrontations and loss; and further thrived to maintain its existence.

Keywords: Abbasid State, Covenants, Pacts, Security, Politics, Military, Uprisings, Insurgents.